

9 شرح العقيدة الطحاوية (أقسام التوحيد) - د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى التوحيد اول الامر واخره. اعني توحيد الالهية. فان التوحيد يتضمن ثلاثة انواع. احدها الكلام في الصفات - [00:00:00](#) والثاني توحيد الربوبية وبيان ان الله وحده خالق كل شيء. والثالث توحيد الالهية واستحقاقه سبحانه وتعالى ان يعبد وحده لا شريك له. آآ مما ينبغي التنبيه عليه في هذا التقسيم وسيرد - [00:00:20](#)

كثيرا في ثنايا الطحاوية بل في كثير من كتب العقيدة المتأخرة. مما ينبغي التنبيه عليه ان هذا التقسيم لا يعني تنوع التوحيد ولا يعني ان التوحيد يتجزأ. فالتوحيد واحد لا يتجزأ لا من حيث العمل ولا من حيث الاعتقاد. ولا يسع اي مسلم - [00:00:40](#) ممن يعتقد نوعا ويترك الآخر. او ان يقول هذا النوع هو المعتقد والباقي ممكن ان يتساهل فيه. اذا هذا التقسيم تقسيم التوحيد الى توحيد اسماء وصفات وربوبية والهيبة. اوي توحيد خبر وتوحيد اه طلب او نحو هذا من التقسيمات هذا تقسيم علمي توضيحي تفسيري - [00:01:00](#)

فقط من اجل تمييز مباحث التوحيد التي اختل اه اختلت او اختل مفهومها عند الفرق. لان منشأ تقسيم هذا التقسيم العلمي هو ان الفرق المفترقة فرقت بين انواع التوحيد ووقفت عند قسم واحد - [00:01:20](#) الاقسام الاخرى. فغاية ما يهتم به. اغلب اتباع الفرق هو توحيد الربوبية. الذي يعترف به حتى المشركون فهؤلاء اذا فسروا كل الفاظ التوحيد ومعاني التوحيد وحقائق التوحيد ومطالب التوحيد قصروها على توحيد الربوبية فمن هنا - [00:01:40](#) اضطر السلف الى تنويع معاني التوحيد تنويع معانيه العلمية الفنية كما يسمى في العصر الحديث. هذا تقسيم فني تقريبي فقط وليس تقسيما ذاتيا حقيقيا لا يتولى لان التوحيد واحد لا ينفرد وهو واحد لا لا ينفرد يعني لا يتجزأ - [00:02:00](#)

هو ايضا من حيث الاعتقاد والعمل لا فرق فيه. هذه الانواع الثلاثة كلها واحد. ولا يمكن ان يكتمل الاسلام والدين والتوحيد الا بها جميعا نعم. اما الاول فان نفاة الصفات ادخلون في الصفات في مسمى التوحيد. كالجهم ابن صفوان ومن وافقه - [00:02:20](#) فانهم قالوا اثبات الصفات يستلزم تعدد الواجب. الواجب هنا معناه الموصوف. قالوا اثبات الصفات يستلزم تعدد الواجب يجب يعني تعدد الموصوف لانهم هم جاءوا بكلمة واجب. لانهم قسموا الوجود الى واجب او واجب وممكن. وهذا - [00:02:40](#) فلسفة عجيب. وسببه هروبه من اسماء الله وصفاته. لا يعني لا يرغبون بان يسموا الله يسمون الله الاول والاخر والفرد الى اخره من المعاني التي يقولون لا واجب الوجود. يعني ان وجوده امر ازلي قطعي ضروري من اجل - [00:03:00](#)

ان يكون هو مصدر الموجودات. يعني كأن هذا التزام عقلي فقط. نعم. وهذا القول معلوم الفساد فان اثبات ذات مجردة عن جميع الصفات لا يتصور له وجود في الخارج. وانما الذهن قد يفرض المحال - [00:03:20](#) ويتخيله وهذا غاية التعطيل. نعم هذه فلسفة تقوم عليها اه اكثر اصول الفرق المؤولة والمتكلمة. وفلسفة اه تعدد الواجب او الكلام عن واجب الوجود وجائز الوجود او عن اه نفي اسماء الله وصفاته وانها لابد ان تنفى دفعا لتعدد الموصوف الى اخره - [00:03:40](#) هذا كله فلسفة قديمة قديمة قبل الاسلام. موجودة الى الان في الامم. والى الان تدرس في المدارس الغربية وتدرس في الفلسفة الغربية على انها فلسفة ثابتة مستقرة عندهم في القديم. هذه الفلسفة تقوم على تصور وجود الله وجودا خياليا فقط - [00:04:10](#) اوحيان يقولون عقليا لا ذاتيا. لانهم يعني ظنوا ان الذات لابد ان تشبه المخلوقات. فمن هنا ما فوضات الله فلما نفوا بيت الله ظاقوا بالاسماء والصفة التي وردت في القرآن والسنة. حينما نفوا ذات الله فعلا يعني يكاد يتفق - [00:04:30](#)

الفلاسفة وغلاة المتكلمين كالجهمية وغلاة المعتزلة يكادون يتفقون على انكار ذات الله حتى المتكلمين مشاعر وما تريديه مأكولاتهم تؤدي الى انكار الذات. لكن ليس بطريق مباشر كما يقول الجهمية. الجهمية لا يتورعون عن انكار - [00:04:50](#)

فلما انكروا الذات تبعوا للفلسفة القديمة وردت عليهم وكما قلت لكم هؤلاء يتشبعون بالفلسفة قبل ان يأخذوا الكتاب والسنة فلما وردت عليهم الفاظ الشرع واذا فيها اسماء لله وصفاته. طبعاً الزمهم هذا بان يكون لله - [00:05:10](#)

موصوفة ومسمى. فلما وجدوا هذا الالزام قالوا لا. هذه الالفاظ الفاظ مجردة. لا تدل على موصوف لا تدل على موصوف وقالوا حجتهم قيل لهم لماذا لك؟ يثبتون اسماء الله تعالى؟ قالوا لانها متعددة - [00:05:30](#)

والمتعدد تعدد الصفة يدل على تعدد الموصوف. والله لا يمكن ان يتعدد. مع ان هذه بديهية. بديهية بداهة لا ان تقال المخلوق وهو المخلوق ولا تتعدد صفاته؟ اليس الانسان فيه حلم وعلم وارادة وحكمة؟ وكلام وسمع وبصر وهو انسان واحد - [00:05:50](#)

طيب فقالوا هم اذا تعددت الصفات دل هذا على تعدد الموصوف. قيل لهم ما دليلكم؟ ما عندهم دليل. طبعاً ما عقلاً ما عندهم دليل. الا انهم يرتكزون على الفلسفة. التي تقول ان تعدد الصفات يدل على تعدد وجوه الموصوف. هذه فلسفة اخرى - [00:06:10](#)

تعدد الوجوه والجهات الموصوفة. طبعاً هم ربما لا يجروون ان يقولوا بان تعدد الصفات يدل على ان الموصوف لا بد ان يكون موجودا وجودا ذاتيا مبايناً منفصلاً عن المخلوقات وان وجوده لا بد ان يكون في مكان العلو وفوق الى اخره لا يريدون هذا - [00:06:30](#)

فهروباً من المستلزمات كلها التي توصلهم الى الاقرار بالاستواء الاقرار بالرؤية هروباً من هذه الامور كلها قالوا اذا هذه الاسماء والصفات لا تدل على وانما هي الفاظ افتراضية تقال من اجل ضبط سلوك الناس ومن اجل يعني تعلق - [00:06:50](#)

الناس بشيء غيبي يضبط سلوكهم ويأملون منه الامال الى اخره ويخافونه بالغيبي. لكن ان يكون هذا الموجود يعني له وجود ذات مستقل واسمع صفات لا. هذا زعمهم وهذه مقولة فلسفية قديمة. ارتكزت عليه الجهمية ثم المعتزلة ومن جاء بعده. نعم. وهذا -

[00:07:10](#)

قد افضى بقوم الى القول بالحلول او الاتحاد. طبعاً الحلول الاتحاد بينهما بعض الفرق. وبعض الناس ايضا يفرق بين ثلاثة الفاظ لكن هذا سيأتي فيما بعد ما استعجله. بعضهم يقول الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. وبين هذه المعاني ووجوه تشابه وهو اختلاف. نقف عند - [00:07:30](#)

حلول الاتحاد الان. الحلول يقصد به عند كل الامم التي تقول به. وعند ايضا حلولية الباطنية حليلية الفلاسفة والفرق التي ظهرت في الاسلام. يقصدون بالحلول ان الله حال في كل شيء. وانه ممتزج - [00:07:50](#)

بالاشياء كم تزاوج الروح بالجسد. وكم تزاوج الماء بالعجيب. تعالى الله عما يقولون. وهذا يؤدي الى القول بان الله هو الخلق خلقه الله يؤدي الى وحدة الوجود. اه اما كلمة الاتحاد فتعني ما هو ابلغ من ذلك. تعني ان - [00:08:10](#)

الخالق متحد بالمخلوق هو هو لا فرق بينهما. تعالى الله عما يزعمون. نعم. وهو اقبح من كفر النصارى فان النصارى خصوه بالمسيح وهؤلاء عموا جميع المخلوقات. نعم كفر الباطني الحلولية والاتحادية حلولية ابن عربي ومن نحى نحوه. اكبر - [00:08:30](#)

من كفر اليهود والنصارى. لماذا؟ لان النصارى زعموا ان واحداً من البشر حل في الله فقط. النصارى قالوا عيسى هو الذي حلت فيه رح الله بينما هؤلاء الزنادقة قالوا الله حل في جميع المخلوقات. حتى ما لا يليق ذكره تعالى الله عما يسعون - [00:08:50](#)

نعم. ومن فروع هذا التوحيد ان فرعون وقومه كامل الايمان عارفون بالله على الحقيقة يقصد بالفروع هنا اللوازم هو حقيقة بدأ باللوازم قبل ذلك. يعني لوازم القول بان اثبات الصفات يستلزم تعدد - [00:09:10](#)

ومن هنا ينكر الصفات وقولهم بان اثبات ذات مجردة عن جميع الصفات آآ او قولهم اثبات وجودا غير وجود الذات. هذا ادى الى لوازم. اللازم الاول هو الذي ذكره بقوله بانه - [00:09:30](#)

تؤدي الى الحلول والاتحاد. لان من ادعى وهذا صحيح. وقال به السلف من ادعى بان الله ليس له اسماء ولا صفات. او قال ببعض الاسماء او انكر الاسماء واثبت الصفات او العكس. او قال بان الله موصوف بالصفات لكن هذه الصفات ليس لها معاني. كان -

[00:09:50](#)

قل بان الاستواء لا يقصد به الاستواء الا بجلال الله او يقول بان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بالفوق ولا بانه داخل العالم ولا خارجه ولا مباين ولا مفصل ولا له وجودا ذاتيا ولا انه غير المخلوقات ولا هو هي ولا هو غيرها ولا ليس بعرض ولا بجوهر ولا الى اخره -
00:10:10

هل هذه اللات تؤدي الى ايش؟ الى لا شيء. وهذا ما يريده الفلاسفة. الجهمي لا يتورع ان يقول ان الله لا شيء بل قال الجهل بن صفوان ان الله ليس بشيء. فاذا هم اصلا لا يتورعون لانما الكلام فيما يلزمهم به من لوازم - 00:10:30
يقول ان من لوازم هذا القول انه اذا قالوا بان الله ليس كذا ولا كذا فهذا يعني انهم ان اعترفوا بوجود الله فاين يؤدي هذا الى الحلول والاتحاد. لا بد انكارهم ان يكون الله فوق وان يكون الله القاهر فوق عباده وانه سبحانه العلي بذاته - 00:10:50
وانه سبحانه باين لمخلوقاته وانه مستوي العرش اذا انكروا هذه المعاني وقالوا بوجود الله فلا مقرر لهذا الوجود الا المخلوقات فيكون الله عندهم تعالى الله حل بالمخلوقات او اتحد بها. ومن اللوازم الاخرى ان فرعون وقومه كامل الايمان. عارفون بالله - 00:11:10
لان فرعون حينما قال زعم انه هو رب الناس ما قال الا الحقيقة لانهم حينما قالوا حينما الزمناهم بالقول بالحلول والاتحاد فيكون الله حل في فرعون وغيره. فحينما قال انا الله كأن الله حل في. والعجيب ان هذه المقولة - 00:11:30
انتصر لها اه يعني اه اه ابرز حلولية المتصوفة وهو ابن عربي. يقول بان فرعون وله كتاب في هذا اسمه امام فرعون. وهذا الكتاب موجود مطبوع. وارجو ان شاء الله ان لا تروه ولا تقرأوه - 00:11:50

لكنه انا حصلت عليه فلسفته تقوم على ايش؟ هذي فلسفة موجودة الى اليوم في فلاسفة الصوفية. كمصطفى محمود قدوة من نحى نحوه. نفس النزعة يقول بان فرعون والحلاج وهؤلاء الذين ظهروا في التاريخ. هم عباد لله - 00:12:10
انهم شطحوا تهوروا حينما اعلنوا الحقيقة. يقول هل الحقيقة لا يدركها الا الخالص من البشر. الذين يعرفون ان الله هو كل شيء وكل شيء هو الله. وانهم هم الله والله هم. هذه الحقيقة لا تدركها العامة. فحينما اعلنها فرعون تهور. فعقبها الله بالغرق وهذه عقوبة شكلية - 00:12:30

بس والا فهو مؤمن والحلاج حينما قال ما في الجبة الا الله بزعمهم قالوا بان الحلاج هو الله فعلا لكنه اعلن الحقيقة العامة وسبب ذلك انه ما استطاع ان ان يلغي الحقيقة حينما وصل اليها. ما حينما وصل اليها ما استطاع ان يلغيها. فتهور - 00:12:50
اعلنها للعامة وهم ما يقصدون بالعامة العوام. كل الفلاسفة والصوفية. بعض الناس يظن انهم اذا قالوا العامة يقصدون العوام. العوام الجهلة عندنا لا يقصدون بالعامة الانبياء والمرسلين واتباعهم. هؤلاء هم العامة عندهم وليس - 00:13:10
العوام العوام هم وايهم على حال واحدة لانهم قد يطيعونهم. ويسلمون لهم بغير شعور. وارجعوا الى الى كتبهم تجدون فعلا المفهوم عندهم. يقصدون بالعامة هم علماء الشريعة. لذلك يسمون علم الشرع. هذا اللفظ موجود في كتب الصوفية الى يومنا هذا - 00:13:30

علم الشرع يسمونه علم العامة. الشرع من الذي جاء به؟ اليسوا للنبيين؟ يسمونه علم العامة. علم المساكين. وغيرهم من يقصدون بهذا ان الحقائق لا يدركها الا الخالص الذي هم الملاحظة والزنادقة. والثالث نعم. ومن فروعه ان عباد الاصنام على - 00:13:50
الحق والصواب وانهم انما عبدوا الله لا غيره. ومن فروعه انه لا فرق في التحريم والتحليل بين الام والاخت والاجنبية لا فرق بين الماء والخمر والزاني والزنا والنكاح. الكل من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة. ومن - 00:14:10
ان الانبياء لان من لم يفرق بين الخالق والمخلوق. فمن باب اولي الا يفرق بين المخلوقات. اليس كذلك؟ من باب الا يفرق بين المخلوقات. الفاسد والصالح واحد. الحلال والحرام واحد. لان الاعيان واحدة. هذا يؤدي من باب الالزام. من باب الالزام - 00:14:30
تؤدي الى هذه النتيجة؟ نعم. ومن فروعه ان الانبياء ضيقوا على الناس. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. يعني الانباء على الناس بزعم هؤلاء لانهم حينما احلوا اشياء وحرّموا اشياء وقالوا هذه الاعيان فاسدة حرام وهذه الاعيان صالحة حلال وهذا ما - 00:14:50
يتعلق بالله واسمائه وصفاته والله له حقوقه وواجباته وهذا ما يتعلق بالخالق وله حقوقه وواجباته فكأن الانبياء ضيقوا على الناس جاؤوا بامور ليس لها كذا يزعمون ولا يؤد او يؤدي قولهم الى هذه المزاعم. لان من زعم ان الاعيان واحدة ولا فرق بين الخالق

والمخلوق - 00:15:10

فمعنى هذا ان ما جاء به الانبياء من ان الله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق وله حق العبودية والطاعة والتسليم وان ما احله الله هو الحلال وما حرم الله هو الحلال - 00:15:30

ما حرمه الله والحرام ان هذه الاحكام التي جاء بها الانبياء اذا قلنا بانه لا فرق بين الخالق والمخلوق تكون من باب اللغو والتكلف والتكليف على الناس. هذا من باب الالزام العقلي والا فهم قد لا يدعون هذا لانهم يخافون على رقابهم وقد لا يصرحون بالكفر لكن -

00:15:40

يلبسونه يلبسون الحق بالباطل ونكتفي عند هذا الحد. قال المؤلف رحمه الله تعالى واما الثاني وهو التوحيد يعني الثاني من انواع التوحيد. الاول توحيد الكلام في الصفات. الاول الكلام في الصفة - 00:16:00

والثاني توحيد الربوبية. نعم. واما الثاني وهو توحيد الربوبية. الاقرار بانه خالف السنة وانه ليس للعالم صانع في العالم انه ليس من عالم صانعان متكافئان في الصفات والافعال. وهذا وهذا التوحيد لم يكتب الى نقيضه طائف - 00:16:20

معروفة من بني ادم بل القلوب مغفورة على الاقرار به. اعظم من قومها مغفورة على الاكرام وغيره من الموجودات كما قالت الرسل فيما حث الله عنهم قالت رسلهم اخلاء فاضي السماوات والارض. واشكر من عرف تجاهله وتراه وتظاهره بانكار الصانع - 00:16:53

وقد كان مستيقنا به في الباطن كما قال له موسى عليه السلام لقد علمت ما انزلها لا اله الا رب السماوات والارض بصائر. وقال تعالى عنه وعن قومه وجهدوا بها واستيقنتها - 00:17:23

ظلموا وعلوا. ولهذا قال وما رب العالمين على وجه الاثاب على وجه قال له موسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ولا تستمعون. قال ربكم ورب اباكم الاولين. قال ان رسولكم الذي اوصي - 00:17:43

قال رب المشرق والمغرب وما بينهما من كنتم تعقلون. في هذه النصوص دلالة على ان فرعون لا ينكر في الحقيقة او لا يجهل في الحقيقة ان الله هو الخالق وانه هو الرب. انما يتجاهل - 00:18:13

ولذلك قال في الآية الاخرى الاولى لقد علمت موسى يقول لفرعون لقد علمت وهذا كلام الله حقا له علام الغيوب سبحانه وهو اعلم ما في القلوب. فهذا الكلام لا يمكن ان يرد من موسى الا لاجل او لوصف الحقيقة - 00:18:37

لان موسى حينما قال لفرعون لقد علمت وكلام موسى حق وهو معصوم. موسى نبي معصوم. وهذا ايضا كلام الله مكرر في القرآن. فموسى حينما قال لقد علمت يخاطب فرعون. وقوله علمت يدل قطعاً على انه عالماً بالله - 00:18:57

على انه عالم بالله لكنه انكر وجحد. كذلك في الآية الاخرى وهي اصل وهي صريحة ايضا في وصف فرعون وقومه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واستيقنتها انفسهم وهم في حقيقة الامر من المستيقنين لكنهم جحدوا وسترُوا وغطوا الستر والكفر والكفر -

والمستر - 00:19:17

وعلوا. اه ايضا وردت كلمة وقد ترد ايضا في عبارات تالية. وهي اطلاق كلمة الصانع على الله تعالى هذا من التساهل بالتعبير والا فلا ينبغي ان تطلق لان الله سبحانه وتعالى هو الخالق. لكن ربما اخذها بعض اهل العلم من فعل الله تعالى حينما ورد الصنع والصنع -

00:19:43

آ وهو الاشارة الى صنع الله تعالى في بعض الفاظ القرآن. فلعله آ يقصد ذلك. هذا على سبيل الوصف لا مانع منه ان يقال الصانع على سبيل الوصف لا مانع مانع لكن ان يقصد بكلمة الصانع - 00:20:10

ان تكون اسم لله تعالى فليس من اسماء الله الصانعة انما الله هو الخالق البارئ لان الصنع اقل واضعف معنى من الخلق لان الصناعة هي اظهار الخلق على مظهر يراه الناس وهو مظهر الابداع في الخلق بينما الخلق الابداع من العدم - 00:20:29

الابداع من الادب. فالانسان يصنع ولا يخلق نعم لا في في ايضا في العبارة اه كلمة وردت لعلها تحتاج الى بيان ولهذا قوله ولهذا قال يعني وما رب العالمين. وما رب العالمين. ولم يقل ومن رب العالمين. وهذه لغة - 00:20:54

الفطرة التي نطق بها فرعون وهو لا يدركها. فرعون لم يقل من رب العالمين لانه يعرفه يعرفه في الحقيقة. هي حقيقة الامر لكنه جهل.

انما قال وما رب العالمين من باب الاستهانة والاستهانة والاستهتار. ما رب العالمين - 00:21:22

نقل من؟ لانه لو سأل لو قال من لورد احتمال انه لا يعرف الله لكن نظرا لانه يعرف الله في الحقيقة فقد نطقت فطرته بغير هذه الكلمة. فقال وما رب العالمين سؤال تجاهل؟ سؤال استنكار سؤال استخفاف. نسال الله العافية - 00:21:43

نعم هنا السؤال عن الربوبية بمعنى من الذي تطيعونه وتأخذون امره ونهيه؟ اي نعم لكن ما سأل عن الله سأل يعني يا موسى من تطيعونه ومن تعبدونه ومن يعني كأنه يقصد الربوبية - 00:22:04

الطاعة لكن هنا في السؤال الاخر سؤال المماحكة سؤال سؤال الالحاد حينما جاء سؤال الالحاد ما قال من من رب العالمين؟ قال وما رب العالمين؟ وهذا دل على انه اه يستهتر - 00:22:29

يتجاهل وليس بجاهل. لان السؤال عن المعلوم بما يدل على التجاهل. السؤال عن المعلوم بما يدل على التجاهل والاستهتار. نعم. وقد زعم طائفتنا ان فرعون سأل موسى مستبدلا مستبدلا عن الماهية - 00:22:48

عجز موسى عن الصفات ويثبتون الاسماء على اختلاف بينهم هؤلاء يرون ان السؤال عن الماهية بمعنى ان فرعون يسأل عن موسى كيف هو مما يتكون؟ هذا ما افترضه الفلاسفة والمتكلمون الذين ينزعون الى انكار وجود الله تعالى وجودا ذاتيا - 00:23:08

والذين يقولون بعدم المباينة والمفاصلة بين الخالق والمخلوق. فانهم قالوا بان فرعون سأل موسى عن الكيفية عليها الله وان موسى لم يجب لان الله ليس له وجودا ذاتيا. طبعا لا شك ان الله لا يكيف ولا يجوز السؤال عن الله بكيف - 00:23:38

لان الكيف يتعلق بما يمكن ان يدركه الانسان والله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. ومعنى لا تدركه اي لا احاطة رؤية. نعم. وانما هذا استفهام ثان وجدد كما دل سائر ايات في القرآن - 00:23:58

على ان فرعون كان جاحدا لله نافيا له لم يكن مثبتا له طالبا للعلم بماهيته فهذا بين لهم موسى انه معروف وان اياته وجلال ربوبيته اظهر واشهر من ان يسأل - 00:24:18

عنها بما هو. بل هو سبحانه اعرض واظهر وابين من ان يجهل. بل معرفته مستقرة اعظم من معرفة كل معروف. ولم يعرف عن احد من الطوائف انه قال ان العالم له - 00:24:38

كما في هذه الصفات والافعال. فان الثانوية من المجوس والمانوية الفاضلة النور والظلمة. وان العالم صدر عنهما متفقون على ان النور خير من الظلمة وهو اله محمود وان الظلمة شريرة مذمومة. وهم متنازعون في الظلمة. هل هي قديمة او - 00:24:58

فلم يثبتوا ربا لمتماثلين. يقصد بهذا ان المجوس الذين اعتقدوا بوجود آ الهين اثنين ما قالوا بان الالهين كلاهما خالق بل قالوا الخالق واحد والاول واحد وانهم الهوا الشر نظرا لخطورة الشر - 00:25:28

انه انه الشيطان او انه اله الشر كما زعموا نظرا لخطورة الشر. خوفا منه. فيعبدون اله الخير طمعا في ثوابه بزعمه. ويعبدون اله الشر بزعمهم خوفا من عقاب. وهذي شبهة الشيطان الى يومنا هذا من - 00:25:52

اعظم الشبهات الشيطان انه يأخذ البشر بالخوف والرجاء فاذا رجوا احدا من دون الله عبدوه واذا خافوا من احد من دون الله عبدوه والى الان اغلب اهل الاهواء الذين يصرفون شيئا من انواع العبادة لغير الله. نزعة صرف انواع العبادة هي هذه النزعة - 00:26:12

نزعة الرجاء الخالص لغير الله او الخوف من غير الله. ولا يزال الناس يتعبدون بغير الله وهم لا يشعرون. رجاء وخوفا وليست العبادة معناه عبادة كعبادة الصنم بالتوجه بالطقوس. بل من العبادة الاستجابة فيما - 00:26:35

لا يجوز الاستجابة به لغير الله او الخوف الى حد الهلع الذي يضر بدين المسلم. او يضر بالمسلمين من غير الله هو نوع من عبادة الخوف. من غير الله يبقى العبادة بالخوف. فاذا المجوس فلسفتهم هي عبادة الالهين الاثنين تقوم على هذا الاساس. على اهل -

00:26:55

ان اله الخير هو الاصل لكنه منزها ان يخلق الشر. فعلى هذا لابد عندهم ان يكون للشر خالق. فقالوا خالق الشر هو ابليس او قوة شريرة اخرى وخالق الشر لابد ان يعبد خوفا منه فعبدوا الهين اثنين. فالشارع يقول مع انهم عبدوا الهين اثنين وهم من المشركين ما -

00:27:19

قالوا بان بان كل منهما خالق للكون ومبدئ ومصور او هو الاول قالوا الاول الخالق المبدئ الذي خلق الخلق ابتداء هو واحد. والآخر جاء بعد. فلذلك عندهم فلسفة بانه في النهاية عندما تنتهي الدنيا ينتصر الخير على - [00:27:39](#)

وتكون الالهية لواحد على اي حال ومن الخير ان لا نخوض فيها. لكن نظرا بانها وردت فلا بد من الاشارة اليها والا معناها. فكأنه يرد على الذين قالوا بالمبالغة في اثبات توحيد الربوبية. هذا هو المقصد بهذا الكلام - [00:27:59](#)

طوائف المتكلمين ولا يزول الى اليوم غاية ما عندهم في تقرير التوحيد ان يثبتوا ان الخالق موجود وان الخالق واحد. هذه بديهية العوام هذا فكل انسان يدرك ان الخالق واحد وان الرب واحد. لكن المشكلة التي فيها النزاع - [00:28:21](#)

بين البشر منذ ان بدأ الشرك الى يومنا هذا هو ان الناس يعبدون مع الله غيره. هذه هي المشكلة وليست المشكلة انهم لا يعترفون بوجود الله. وليست المشكلة انهم لا يعترفون ان الله هو الخالق وحده. فالمشركون عندما سلمهم الله سبحانه وتعالى وكرر - [00:28:41](#)

سؤالاً في القرآن من رب السماوات والارض؟ ماذا قالوا؟ الله ما انكر ولا ورد في القرآن انهم انكروا ان يكون الله هو الخالق ما ورد والله سبحانه وتعالى هو العليم باحوال البشر وهو الذي حكى لنا احوالهم بالقرآن. والمشركون - [00:28:59](#)

مبدأهم واحد وان اختلفت مظاهر الشرك فالمشركون لم ينكروا وجود توحيد الربوبية من اجل ان نتعب ان نتعب عليه عقول المتكلمين ولا والمساكين اي المتكلمين الى يومنا هذا غاية ما يريدون الوصول اليه اثبات الخالق. ومع ذلك عندهم شك في اثبات الخاتم - [00:29:19](#)

وهم لا يشعرون. لانهم يثيرون من الشبهات ما يقتضي الشك لكنهم ينسون التوحيد المهم الضروري الذي لتقريره ثمرة. وللقول به فائدة ولنصح الامة فيه فائدة وهو توحيد توحيد العبادة فلذلك اغلب المتكلمين لا يعرفون توحيد الله ولا توحيد العبادة. ويستنكرونه على اهل الحق الى يومنا هذا - [00:29:39](#)

وهذا هو السبب في استنكار كثير من المسلمين الذين يذهبون مذاهب المتكلمين في استنكارهم اه على اه الذين ينكرون على المسلمين الشريكات وينكرون البدع. سبب هذا انهم يعرفون ان غاية التوحيد توحيد الربوبية. وان هذه الشريكات انما هي ممارسات سهلة - [00:30:05](#)

ممكناً حلها فيما بعد منشأ التساهل عند حتى عند كثير من الدعاة والدعوات المعاصرة في توحيد الله هي منشأ انهم تربوا على ان التوحيد هو توحيد الربوبية هكذا عرفوا. فلذلك يعدون الشريكات من الجح البسيطة - [00:30:25](#)

يعدونها من الجح البسيطة التي ممكن يصبر عنها او يسكت عنها حتى تحل مشكلات المسلمين السياسية وغيرها وتحل مشكلة انحراف البشر في الربوبية وهذا خطر واخل عظيم اه ايضا ينبغي التنبيه عليه هنا ان - [00:30:44](#)

حينما ذكر الشارح ان اه العالم لا يقول احد بان له صانعان وانما القول الذي ورد ان الثانوية من المجوس والمنوية وغيرهم قالوا بان للخير اله وهو الخالق الاول وان للشر اله اخر وهو خالق الشر. هذا المبدأ هو نفسه الذي قالت به المعتزلة لكنها لكن - [00:31:05](#)

المؤدبة هذا هو رأي قدري والقدرية نشأت في بيئة المجوس. قدرية في الاسلام نشأت في بيئة مجوسية. ونشأت من المجوس الذي اندس الذين في المسلمين ربما يكون كثير منهم اظهر الاسلام وابطن الكفر فدرسوا على المسلمين هذه العقيدة فلذلك قالت المعتزلة - [00:31:31](#)

ان الله هو خالق الخير ولا يليق ان الله يخلق الشر. فالشر من الانسة نفس الفلسفة التي قال بها الثانوية. وقامت عليها عقيدة القدرية. الاولى ثم قدرية المعتزلة القدرية الثانية. قالوا - [00:31:55](#)

ان الله هو خالق الخير وهو مقدر الخير كله. لكن لا يليق ان يخلق الله الشر ولا يقدره. انما الانسان هو الذي كسب الشر وفعله وخلق فقلوا ان الانسان هو خالق افعاله - [00:32:12](#)

وظنوا بذلك انهم ينزهون الله. وهذا غلو في التنزيه بهذا آآ يعني قدحوا في علم الله وقدرته. نعم. واما النصارى قائلون بالثبوت فانهم لم للعالم ثلاثة ارزاق. ينفصل بعضهم عن بعض. من هم متفقون على ان صانع العالم واحد؟ ويقولون - [00:32:27](#)

بسم الله واحد. وقولهم في الثبوت متنافر في نفسه. وقولهم من حلول افسد منه. ولهذا كانوا مضطربين في فهمه وفي التعبير عنه.

لا يكاد واحد منهم يعبر عنهم عن المعقول ولا تعرفان يتفقان على معنى واحد. فانهم يقولون هو واحد بالذات ثلاث - [00:32:52](#) والاغاني يفسرونها تارة بالخواص وتارة بالصفات. وتارة بالاشخاص. وقد ستر الله العباد على فساد هذه الاقوال بعد تصور التام. وفي الجنة يقولون نعم. في هذه العبارات في كلام على عقيدة التثليث - [00:33:22](#)

طبعاً الكلام عن التثليث لا يحتاج الى مزيد بيان بان الشارع بينه لكن هناك بعض العبارات هي مظنة يعني الاشكال واما قول النصارى بين الثلاثة واحد والواحد ثلاثة فهذا امر بديهي - [00:33:49](#)

يعني يصادم العقل لذلك هم تقوم عقيدتهم على تنشئة النصارى بان يطفى سراج عقله. وهناك قاعدة ترجمتها اطفى سراج عقلك واعتقد. اعتقد ولا تستعمل وفعل الانسان اذا استعمل عقله لا يمكن يكون الثلاثة واحد ولا واحد ثلاثة. مهما كانت الحال. وهذا لا يتأتى يعني - [00:34:08](#)

بكل مع كل المعاني العقلية والحسابية. لكن احيانا يوهمون الآخرين بتفسيرات اخرى فيقولون هو واحد بالذات ثلاثة ويقصدون بهذا بان الله يمكن ان يكون واحد لكن يظهر بثلاثة مظاهر. هذه المظاهر قد تكون خصائص اي خصائص تركيبية كان يكون مثلاً - [00:34:33](#)

اه ينقسم الاله الى الانسانية وهي الناسوت. الجانب الانساني والالهية وهو اللاهوت وهو الجانب الالهي والمزج بينهما وهو روح القدس وهو الجمع بين الانسانية والالهية. طبعاً هذه فلسفة لا تعدو ان تكون تبرير - [00:34:55](#)

للسرك ومما ينبغي ان ان يشار اليه ان عقيدة تثليث ليست هي عقيدة النصارى اخذوها عن غيرهم. التثليث موجود في الوثنية اليونانية قبل النصارى بمئات السنين قبل الظهور النصرانية المحرفة بمئات السنين - [00:35:15](#)

ودخلت دخل التسييس على النصارى بالتردد فان بولس اليهودي المسمى شاول حينما اعتنق النصرانية بعد عيسى عليه السلام مباشرة لان بؤس هذا كان من اشد المحاربين لعيسى عليه السلام من اشد المحاربين اليهودي حاقداً - [00:35:36](#)

متعصب فلما مات عيسى استعمل طريقة اليهود وهي نوع من الماسونية التي يستعملها اليهودي لليوم اسلوب ماسوني فادعى انه صار نصرانيا ملهما يوحى اليه وان عيسى يتصل به وانه ياخذ تشريع من لدن عيسى - [00:35:58](#)

لو ان عيسى امره ان يبلغ رسالة الله نعم يعني خلفه او بعده. ولذلك الوفد كان النصارى يتغفون بدينهم وحتى الانجيل والتوراة التي يتلونهم كالانجيل خاصة كانوا يخفونه خوفاً من اليهود. فصار زعيماً في النصارى - [00:36:18](#)

لانه ادعى بين عشية وضحاها انه صار نصرانيا فادخل فلسفة التعدد الالهة عليه. وما قال الصريح. لكنه قال الانسانية والالهية في عيسى عليه السلام. بس بهذين بهذه الصيغة قال عيسى هو ابن الله وفيه انسانية وفيه الهية. ثم بعدما دخل الملك الروماني وهو قسطنطين. دخل النصرانية - [00:36:38](#)

فرحت به طائفة من النصارى من فرق النصارى التي بثها اليهود النصارى بثوا الافتراق في النصرانية فالفرق النصرانية التي بثها اليهود فرحوا بدخول قسطنطين للنصرانية وجعلوا اماماً في الدين زعيم مجرداً - [00:37:08](#)

النصرانية جعله زعيماً يتحكم في الدين ويعقد المجمع ويحكم ويقول ويؤصل ويضع العقائد للنصارى لانه نصراني وهو ملك وفرح به وقالوا اذا يقرر من الديانة ما شاء. فاخذ يقرر ما يشاء. مع انه لا يفقه من الدين شيئاً. فقط تحول من اليهودي والنصرانية فجأة - [00:37:28](#)

فصار نصرانيا لكن نظراً لانه ملك فقالوا اذا نستعطفه ندخل في الديانة ما يريد وبعدين نناقش المسألة. فادخل عقيدة التثليث والصليب كذلك اول من اشار اليه بشكل صريح عقد تقديس الصليب هو قسطنطين. نعم - [00:37:48](#)

لا قسطنطين طبعاً يقول استشار الى الصلب والصليب لكن ليس على اه نحو ما عند النصارى الان عقيدة النصارى في الصلب والصليب الان عليها هي وثنية يونانية. كذلك التثليث وثنية يونانية. نعم. والمقصود هنا؟ والمقصود هنا انه ليس - [00:38:13](#) طوائف للعالم صانعين متمائلين. مع ان كثيراً من اهل الكلام والنظر والفلسفة تعبوا في اثبات هذا المطلوب وتقديره. ومنهم من اعترف بالعجز عن تقدير هذا بالعقل. وزعم انه يتلقى من السماء - [00:38:39](#)

نسأل الله الجميع التوفيق والسداد صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:38:59